الباب الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

القرآن الكريم هو كلام الله المعجز الذي أحكمت آياته ورتبت بشكل عجيب من إحكام في السرد، ودقة في السياق، ومتانة في الأسلوب متصل بعضها ببعض كأنه عقد منتظم تلاءمت حروفه وتناسقت كلماته وجمله وآياته، وتلاحمت بعضها ببعض حتى جاء أوله متناسقا مع آخره، وآخره متآلفا مع أوله في نظام لا يرقى إليه أي كلام أو نظم.[١] والقرآن خير الكلام، وأحسن الحديث، وأصدق القول، وقد وصفه الله بكونه عظيما وحكيما ومجيدا وعزيزا ومبينا ونورا وهدى ومباركا، وغير ذلك من الأوصاف.[٢]

يعالج القرآن بتلك الخصائص المشكلات الإنسانية في شتى مرافق الحياة الروحية والعقلية والبدنية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية علاجا حكيما لأنه تنزيل الحكيم الحميد.[٣] والقرآن يحتوى على علوم كثيرة كعلم أسباب النزول، والناسخ والمنسوخ، والمكي والمدني، وعلم المناسبة، وغير ذلك من العلوم.[٤] فالمناسبة علم شريف لأن هذا العلم واحد من مجموع العلم في القرآن الكريم وفيه يبحث عن تناسب الآيات القرآنية وسوره.

---

[١] إقبال وافي نجم، **التناسب ودوره في الإعجاز**، (د.م:جامعة الكوفة، ١٤٣٠هـ)، ص.٧

[٢] عبد المحسن بن حمد العباد البدر، **آيات متشابهات الألفاظ في القرآن الكريم وكيف التمييز بينها**، (الرياض: دار الفضيلة، ٢٠٠٢)، ط.١، ص. ٣

[٣] مناع قطان، **مباحث في علوم القرآن**، (الرياض: منشورت العصر الحديث، ١٩٩٠م)، ص. ١٤

[٤] **نفس المرجع**،...ص. ٨

وبالنظر إلى علم المناسبة توجد الاختلاف والاتفاق بهذا العلم. وبعض العلماء الذين يتفقون بهذا العلم هم الإمام السيوطي، وبرهان الدين البقاعي، والإمام محمد بن عبد الله الزركشي وكذلك الإمام فخر الدين. وقال فخر الدين في تفسيره: أكثر لطائف القرآن مودعة في الترتيبات والروابط.[٥] وبعضهم يردّون ويعارضون هذا العلم بقولهم أن القرآن نزل في الأوقات والأمكنة والعصور المختلفة. فظنوا أنه لاتوجد العلاقة بين الآيات والسور. قاله الشيخ ولي الدين في الكتاب الذي كتبه السيوطي: لا يطلب للآي الكريمة مناسبة، لأنها على حسب الوقائع المفرقة.[٦] كذلك قول الشيخ عز الدين بن عبد السلام في الكتاب الذي كتبه الزركشي وهو**البرهان في علوم القرآن**: المناسبة هي علم حسن ولكن يشترط في حسن ارتباط الكلام أن يقع في أمر متحد مرتبط أوله بآخره، فإن وقع على أسباب مختلفة لم يشترط فيه ارتباط أحدهما بالآخر.[٧]

من العلوم الأخرى غير علم المناسبة توجد العلم النظام وهو يبحث عن نظم القرآن الكريم. والفرق بين هذا العلم بعلم المناسبة أن التناسب هو جزء من النظام. فإن التناسب بين الآيات بعضها ببعض، لا يكشف عن كون الكلام شيئا واحدا مستقلا بنفسه. مع أن النظام أن تكون السورة واحدة ثم مناسبة بالسورة السابقة واللا حقة، أو بالتي قبلها أو بعدها. فكما أن الآيات والسور ربما تكون معترضة. وعلى هذا الأصل ترى القرآن كله

---

[٥] جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، (د.م: المملكة العربية السعودية، دون السنة)، ج. ٣، ص. ٣٢٢

[٦] **نفس المرجع**، ص. ٣٢٣

[٧] بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، (القاهرة: دار الحديث، ٢٠٠٦ م)، ص. ٣٧

كلاما واحدا، ذا مناسبة وترتيب في أجزائه من الأول إلى الآخر، فبهذا أن النظام شيء زائد على المناسبة.[٨]

ومن الآيات التي لا توجد العلاقة أو التناسب بعضها ببعض يعني في سورة يونس الآية ٦-٨. في هذه الآيات لا توجد العلاقة أو التناسب بعضها ببعض لأن الله بين فى الآية ٦ عن اختلاف الليل والنهار وعلامة خلق الله في السماوات وفي الأرض. وأما في الآية بعدها تبحث عن اطمأنان الناس بحياته الدنياوية وعدم رجائهم بلقاء الله تعالى وجزائهم من الله تعالى في الآخرة.[٩]

وفي سورة آل عمران الآية ٥٥-٦٠ وجدت الباحثة المسألة والاختلاف بين المفسر عن هذه الآيات. كتب القرطبي في تفسيره عن هذه الآيات، أن الآيات لاتوجد العلاقة بعضها ببعض لأنه فسر الآيات ٥٥-٦٠ تفسيرا مجمالا. وبعد قرأت الباحثة كتاب تفسيره أنه لا يبين عن مناسبة هذه الآيات من الآية ٥٥ إلى ٦٠,[١٠] و بالنسبة إلى مسألة رفع عيسى عليه السلام أن الحسن وابن جريح يقول بأن الله يرفع عيسى عليه السلام من غير موت مع أن طلحة عن ابن عباس يقول بأن الله رفعه عيسى عليه السلام عند موته.[١١] بوجود الاختلاف السابقة رغبت الباحثة في البحث عن علم المناسبة، لمعرفة أسرار الله التى وضعها من خلال علم المناسبة في القرآن الكريم، وفي سورة آل عمران الآية ٥٥-٦٠ خاصة.

---

[٨] عبد الحميد الفراهي الهندي، **دلائل النظام**، (د.م: حقوق الطبع والترجمة، ١٣٨٨هـ)، ص. ٧٤

[٩] أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان**، (بيروت: الرسالة، ١٤٢٨هـ)، ج. ١٠، ص. ٤٥٧

[١٠] **نفس المرجع**، ج. ٥، ص. ١٥٢- ١٥٨

[١١] أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان**،...ص. ١٥٣

وللكشف عن المسألة السابقة أخذت الباحثة المفسر الذي يبحث كثيرا عن علم المناسبة. ومن أشهر المفسرين من يبحث عن علم المناسبة هو محمد الطاهر ابن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير، وهو الذي يهتم جليا في تفسيره القرآن من حيث البلاغية فيه، ويهتم بالأسلوب المستعمل فيه وبيان تناسب اتصال الآيات بعضها ببعض.[١٢] وهو من المفسر اللغوي، النحوي، الأدبي.وهو من دعاة الإصلاح الاجتماعي والديني أيضا. وله أبحاث ودراسة ومقالات كثيرة نشرت في كبريات المجلات بتونس ومصر.[١٣]

لمعرفة التفسير التحرير والتنوير اسمه الأصلي:» تحري المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد». وقد احتوى التفسير على خلاصة آراء العلامة الطاهر ابن عاشور الاجتهادية والتجديدية، وفي هذا الكتاب الكبير دافع الإمام ابن عاشور عن مقاصد الإسلام ومعانيه، وشرائعه ومباينه. ولقد اهتم ابن عاشور في تفسيره فضلا عن ذلك ببيان وجوه الإعجاز، ونكت البلاغة العربية وأساليب الاستعمال.[١٤]

مبنيا على خلفية البحث السابقة، قامت الباحثة بتحديد بحثها على مسألة واحدة وهي ما وجه المناسبة في الآية ٥٥-٦٠ في سورة آل عمران عند ابن عاشور في كتابه التحرير والتنوير؟

---

[١٢] عبد القادر محمد صالح، **التفسير والمفسرون في العصر الحديث**، (بيروت: دار المعرفة، ٢٠٠٣)، ص. ١١١

[١٣] محمد علي إيازي، **المفسرون حياتهم ومنهجهم**، (طهران: وزارت فرهنك وأرشاد الإسلامي، ١٣٧٣)، ص. ٢٤١

[١٤] خالد احمد الزهراني، **موقف الطاهر بن عاشور من الإمام الإثني عشرية**، (مركز المغرب العربي: جميع الحقوق محفوظة ٢٠١٠)، ط. ١، ص. ١٥٢

ب. هدف البحث

وأما الهدف الذي أرادت الباحثة الكشف عن معرفة مناسبة الآيات الواردة في سورة آل عمران الآية ٥٥-٦٠

ج. أهمية البحث

ترجو الباحثة بعد تمام كتابة البحث أن يأتي بنتائج ومنافع كثيرة منها:

١. الأهمية الأكاديمية

أ) أن يكون هذا البحث سهما علميا للمتخصصين في علم المناسبة

ب) تكون إعانة لجميع الطلاب الجامعة في كشف عن أسرار القرآن الكريم

ج) إعانة جيدة على على التفكير الطالبة عن قصة عيسى عليه السلام

٢. الأهمية العامة

أ) أن تكون هذا البحث معرفة جديدة لمن قرأ هذا البحث في مجالات التفسير

ب) لكشف مقاصد القرآن بدقة للوصول إلى درجة التدبر على أسرار القرآن الكريم من حيث مناسبة

د. البحوث السابقة

لتوفير الإلهام وابتداء هذا البحث، بدأت الباحثة بالنظر إلى الدراسات السابقات التى كتبها الباحثون الآخرون.

١. البحث العلمي للحصول على درجة الليسانس الذي كتبه نلفي وستي تحت العنوان علم المناسبة في سورة الجمعة عند سعيد حوى، جامعة

الإسلامية الحكومية شريف هداية الله جاكرتا كلية أصول الدين قسم علم القرآن والتفسير،٢٠١٧,[١٥] في هذا البحث استخدمت الباحثة المنهج الوصفي في كتابة بحثها. ونتيجة من بحثها أن سعيد حوى صنّف سورة الجمعة إلى ثلاث فرق. يعنى المناسبة بين الآية والآية في سورة الجمعة، والمناسبة بين سورة الجمعة وسورة قبلها، والمناسبة بين أول سورة الجمعة وآخر سورة الصف. وقد بيّن سعيد حوى عن مناسبة الآية في أول سورة الجمعة وآخر سورة الصف في آخر سورة الجمعة. والنقصان من هذا البحث أنها لم تبين واضحا عن مسير حياة سعيد حوى ورحلته المدرسية. ووجه الاتفاق بين بحث الباحثة والبحث السابقة يعنى في مناسبة الآية. وأما وجه الاختلاف أنها استخدمت سورة الجمعة لتكون مادة لبحثها وأما الباحثة استخدمت سورة آل عمران الآية ٥٥-٦٠.

٢. ثم البحث العلمي للحصول على درجة الماجستير الذي كتبه سعيد علي سيتياوان، تحت العنوان علم المناسبة فى سور جزء عم عند برهان الدين البقاعى في كتابه نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، جامعة سونان كاليجاغا يوجياكارتا، قسم الدين والفلسفة، ٢٠١٥,[١٦] في هذا البحث استخدمت الباحثة المنهج الوصفي في كتابة بحثه. واستنبطت الباحثة في هذ البحث أنه يبحث عن المناسبة في سور جزء عم عند برهان الدين البقاعي. واستنبط الباحث بأن في سور جزء عم تعددت فيها مناسبة

---

[١٥] نلفي وستي، **المناسبة في سورة الجمعة عند سعيد حوى**، الرسالة غير مطبوعة، البحث العلمي للحصول على درجة الليسانس، جامعة الإسلامية الحكومية شريف هداية الله جاكرتا كلية أصول الدين قسم علم القرآن والتفسير، ، ٢٠١٧

[١٦] سعيد علي سيتياوان، **مناسبة سورة جزء عم عند برهان الدين البقاعى في كتابه نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، الرسالة غير مطبوعة، البحث الجامعي للحصول على درجة الماجستير، جامعة سونان كاليجاغا يوجياكارتا، قسم الدين والفلسفة، ٢٠١٥

كثيرة منها مناسبة الكلمة في آية واحدة، ومناسبة بين الآية والآية في سورة واحدة، والمناسبة بين المقدمة والاختتام، والمناسبة بين السورة في جزء عم، ومناسبة أواخر سورة جزء عم بأوائل سور القرآن. والنقصان من هذا البحث أن الباحث لم يأتي بالبيان الواضحة في هذه السور بل بينه مجمالا. ووجه الاتفاق في هذا البحث والبحث الذي ستكتبها الباحثة أنهما يبحثان عن علم المناسبة في بعض السورة من القرآن الكريم. وأما وجه الاختلاف أنه يبحث عن مناسبة الآية في سور جزء عم عند برهان الدين البقاعي، وأما الباحثة تبحث عن مناسبة الآية في سورة آل عمران في سورة آل عمران الآية ٥٥-٦٠ عند ابن عاشور.

٣. ثم البحث العلمي للحصول على درجة الليسانس الذي كتبه النساء رحمواتي، تحت العنوان تعريف علم المناسبة عند قريش شهاب، كلية أصول الدين قسم التفسير الحديث، ٢٠٠٣,[١٧] أنها تبحث عن تعريف المناسبة في تفسير المصباح عند قريش شهاب فحسب. استخدمت الباحثة المنهج الوصفي في كتابة هذا البحث. واستنبطت الباحثة من بحثها أن قريش شهاب قادر على بيان عن تناسب الآية بآية أخرى، الكلمة بكلمة أخرى، حتى إلى تناسب بين سور القرآن. والنقصان من هذا البحث أنها لم تأتي بالبيان عن المناسبة من العلماء الأخرى لتقوية رأي قريش شهاب عن علم المناسبة. ووجه الاتفاق في هذا البحث والبحث الذي ستبحثها الباحثة أنهما يبحثان عن علم المناسبة. وأما وجه الاختلاف أنها تبحث عن المناسبة في التفسير المصباح عند قريش

[١٧] النساء رحمواتي، **المناسبة في التفسير المصباح عند قريش شهاب**، الرسالة غيرمطبوعة، البحث العلمي للحصول على درجة الليسانس، كلية أصول الدين قسم التفسير الحديث، ٢٠٠٣

شهاب، وأما الباحثة تبحث عن مناسبة الآية في سورة آل عمران الآية ٥٥- ٦٠ عند ابن عاشور.

٤. ثم البحث العلمي للحصول على درجة الليسانس الذي كتبه ريسنا باجوا ، تحت العنوان علم المناسبة في سورة الإسراء الآية ١٨-٢٢ عند ابن عاشور في كتابه التحرير والتنوير، جامعة دار السلام كونتور، كلية أصول الدين قسم علم القرآن والتفسير، ٢٠١٨,[١٨] في كتابة هذا البحث استخدمت الباحثة الدراسة الموضوعية لكتابة بحثها. واستنبطت الباحثة عن بحثها أنها تبحث عن مناسبة الآية في سورة الإسراء الآية ١٨-٢٢، ونتيجة من بحثها يعنى أن سورة الإسراء الآية ١٨-٢٢ لها علاقة بعضها ببعض، في الآية ١٨ تبحث عن إرادة الناس في الدنيا. وتناسب بالآية بعدها عن إرادة الناس في الآخرة. ومن المناسبة في هذه السورة تظهر بأن رحمة الله تعالى عام لجميع المخلوقات من كان يريد الدنيا أو يريد الآخرة. وللحصول إلى رحمة الله تعالى توجب على جميع الناس أن يعمل عملا صالحا وينهى عن الفحشاء والمنكر. ووجه الاتفاق من هذا البحث والبحث الذي ستبحثها الباحثة أنهما يبحثان عن علم المناسبة في بعض سورة القرآن الكريم وكذلك في أخذ المفسر. وأما وجه الاختلاف أنها تبحث عن وجه المناسبة في سورة الإسراء الآية ١٨-٢٢ والباحثة تبحث عن وجه المناسبة في سورة آل عمران الآية ٥٥-٦٠.

---

[١٨] ريسنا باجوا، **وجه المناسبة في سورة الإسراء الآية ١٨-٢٢ عند ابن عاشور في كتابه التحرير والتنوير**، الرسالة غيرمطبوعة، البحث العلمي للحصول على درجة الليسانس،جامعة دار السلام كونتور،كلية أصول الدين قسم علم القرآن و التفسير، ٢٠١٨

هـ. الإطار النظرى

المناسبة في اللغة: مصدر من ناسب يناسب مناسبة، وأصل المادة من هذه الكلمة « النون، والسين، والباء» ومعناها: اتصال شيء بشيء. وفي الاصطلاح العام المناسبة هي علة الترتيب، عند علماء القرآن أن المناسبة هي علل الترتيب أجزائه بعضها ببعض أو المعنى الذي يربط بين سوره وآياته. فإن علم المناسبة معرفة مجموع الأصول الكلية والمسائل المتعلقة بسبب ترتيب القرآن العظيم بعضها ببعض أو بعبارة أخرى أن المناسبة معرفة مجموع الأصول الكلية والمسائل المتعلقة بالمعنى الذي يربط بين سور القرآن العظيم وآياته.[١٩]

وللحصول على الأهداف استخدمت الباحثة الدراسة الموضوعية لتستوعب هدفها الرئيسي، ثم البحث عن سبب النزول، والبيان عن المكي والمدني، وتعلم الأساليب القرآنية في عرض الموضوع، والمناسبة بين مقاطع الآيات في القرآن الكريم.[٢٠] والمراد من التفسير الموضوعي هو جمع الآيات المتفرقة في سور القرآن المتعلقة بالموضوع الواحد لفظا أو حكما وتفسيرها حسب المقاصد القرآنية.[٢١] .واستخدمت الباحثة هذا المنهج لكشف وجوه المناسبات في الآيات ٥٥-٦٠ في سورة آل عمران ولتوضيح أن الارتباط في هذه الآيات تظهر البحث المهم لايوجد الأسرار.

وبعد البيان عن معرفة التفسير الموضوعي أرادت الباحثة بيان عن طريقة الدراسة الموضوعية بالخطوات الآتية: تحديد الموضوع الذي ستبحث الباحثة تحديدا دقيقا، إختيار عنوان له من ألفاظ القرآن الكريم، وبعدها جمع

---

[١٩] محمد بن عمر بن سالم بازحول، **علم المناسبات في السور والآيات**، (المكة المكرمة: المكتبة المكية، ١٤٢٣) ط. ١، ص. ٢٧

[٢٠] مصطفي مسلم، **مباحث في التفسير الموضوعي**، (دمشق: دار القلم، ٢٠٠٠)، ص. ٢٩

[٢١] **نفس المرجع**،...ص. ١٦

الآيات الكريمة المتعلقة بالموضوع، ثم فهم الآيات الكريمة بالرجوع إلى كتاب تفسيرها، ومعرفة أحوالها من حيث أسباب النزول وتدرّج التشريع والنسخ، والعموم والخصوص.[٢٢]

و. منهج البحث

١. نوع البحث

وللحصول على الحقائق المرسومة استخدمت الباحثة في هذا البحث دراسة مكتبية *(Library Research)* يعني بمطالعة الكتب التى تكون مصادر بحثها، كالكتب والوثائق والمجلات وغير ذلك.[٢٣]

٢. أسلوب جمع البيانات

استخدمت الباحثة في أسلوب جمع البيانات منهج الوثائق، فتحتاج الباحثة إلى طريقة جمع المعلومات، وهي مطالعة المواد المكتوبة الموجودة السالفة بعد جمعها واختيارها فمن خلال هذه الطريقة تحصل الباحثة إلى مجموعة المواد المتعلقة لموضوع البحث.[٢٤]

٣. أسلوب تحليل البيانات

للحصول إلى تمام البحث فاستخدمت الباحثة إلى هذين منهجين:

أ) المنهج الوصفي(*Descriptive Method*)

---

[٢٢] هاشم أبو خمسين، **المدخل إلى التفسير الموضوعي دروس منهجية**، (دون المكان: المؤسسة العرفان للثقافة الإسلامية، ١٤٣٩هـ)، ص. ٩٩-١٠٠

[23] Nasrudin Baidan, *Metodologi Khusus Penelitian Tafsir*, (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2016), p. 28

[24] Ibid, p. 28

هذا المنهج الوصفي المستخدم في توضيح الصفة وشرح الطبيعة شرحا وافيا، يجمع المعلومات والحقائق والمؤثرات بين المعاني ثم ترتيبها ترتيبا منطيقيا للوصول إلى الاستنباط.[٢٥] استخدمت الباحثة هذا المنهج لشرح آراء ابن عاشور وبعض المفسرين والعلماء في المناسبة.

ب) المنهج التحليلي (Analysis Methode)

استخدمت الباحثة هذا المنهج لتحليل المسائل التفسيرية، وطريقة تحليل المسائل هي عملية التلخيص حتى يكون البيان سهلا للفهم. وللحصول إلى نتيجة البحث عن وجه مناسبة الآيات ٥٥-٦٠ في سورة آل عمران بنتيجة شاملة كاملة.[٢٦] واستخدمت الباحثة هذا المنهج لتحليل ترجمة الطاهر ابن عاشور في مناسبة الآيات في تفسيره ثم تحليلها بالتوضيح والبيان الشامل.

ز. مصادر البحث

وأما المصادر التى ستستخدمها الباحثة ينقسم إلى قسمين يعنى المصادر الرئيسية والمصادر الثانوية.

١. والمصادر الرئيسية

أ) كتاب التحرير والتنوير لابن عاشور وكذلك الكتب المتعلقة بها.

٢. المصادر الثانوية للباحثة

أ) مناع قطان في كتابه « مباحث في علوم القرآن»

---

[25] Abuddin Nata, *Metodologi Studi Islam*, (Jakarta: Rajawali Press, 2011), p. 172

[26] Sartono Kartodirjo, *Metodologi Penelitian Masyarakat*, (Jakarta: Rajawali Press, 2000), p. 63

ب) البرهان غى علومالقرآن ألفه بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي
ج) الإتقان في علوم القرآن ألفه جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي
د) مباحث في التفسير الموضوعيألفه مصطفي مسلم
هـ) علم المناسبات في السور والآيات ألفه محمد بن عمر بن سالم بازحول

ح. تنظيم كتابة البحث

للحصول إلى فهم المطلوب، قسمت الباحثة هذا البحث إلى أربعة أبواب:

يحتوي الباب الأوّل البحث على المقدّمة. ويتضمن بحثها على خلفية البحث وتحديد المسألة وأهداف البحث وأهمية البحث والبحوث السابقة والإطار النظري ومنهج البحث وتنظيم كتابة تقرير البحث.

ويحتوي الباب الثانى البحث على ترجمة الحياة محمد طاهر ابن عاشور، و عن كتاب التحرير والتنوير، وعن معرفة علم المناسبة.

الباب الثالث عن تفسير وجه المناسبة في سورة آل عمران الآية ٥٥–٦٠ في التحرير والتنوير.

الباب الرابع التي تحتوى على نتائج البحث الاقتراحات والاختتام